Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكثروا من ذكر هازم اللذات الموت ....

قالت له : « هيت لك » يعنى تهيأت لك فأقبل عَلَىّ . ﴿ **قال مَعَاذَ اللهِ إنه رَبِّى أَحْسَنَ مَثْوَاى إنه لا يُفْلِحُ الظَّالِمون** ﴾(١) . هى تقول : هيت لك وهو يقول معاذ الله أى ألجأ إلى الله ، واستغيث بالله ، واستعين بالله ، وأفر إلى الله ﴿ **وَرَاوَدَتْه التَّى هُو فِى بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِه ، وَغَلَّقَتِ الأَبْوابَ** ﴾(٢) وراودته بمعنى طلبته برفق وَلين ومُرَاوَدة ، وقال التى هو فى بيتها ولم يصرح باسمها ستراً عليها وعدم جَرح لها ؛ لأن القرآن يستر ولا يكشف . وقال التى هو فى بيتها ولم يقل صاحبة البيت ليبين لك أنه كان فى بيتها ضيفا ، وكان الواجب عليها أن تكرم ضيافته « هو فى بيتها » . وبدلت الإكرام بالوقوع فى المعصية . وقالت هيت لك أى أقبل فقد تهيأت لك . وكان ذلك بعد ما غلقت الأبواب ، وكانت الأبواب كثيرة ولم يكن بابا واحدا ، وقال « غلقت » ولم يقل « أغلقت » لأن هناك فرقا بين الإغلاق والتغليق ، لو أنه قال أغلقت لأفاد ذلك أنها ردت الأبواب ردا خفيفا ، وإنما قال غلقت ليفيد أنها ثبتت الإغلاق تثبيتاً مُحكما بحيث لا يقوى على فتحها أحد إلا الله جل فى علاه .

وقالت : هيت لك . قال معاذ الله إنه ربى أحسن مثواى ثم أدبها بعد ذلك وقال ﴿ **إنه لا يُفلِحُ الظالمون** ﴾ . فماذا تتوقع هى بعد ذلك ؟ إنها نزلت من برجها القاصى لتتمرغ تحت قدمى عبد مملوك لها لكنه أبى عليها ، ورفع رأسه شامخا عليها . وكأنه يقف فى قمة علياء ينظر إليها وهى فى حضيض الغبراء كأنه يتبوأ مناط الثريا ، ويتربع على قبة الفلك لينظر إليها وهى تتمرغ فى تراب المعصية ، تتمرغ فى طين السيئات .... فماذا تتوقع يا مسلم ؟ أن تضربه تأديبا . فَهَمَّت به ضرباً ، وهمَّ بها دفاعا عن نفسه ، همت أن تضربه ؛ لأنه ضايقها ؛ ولأنه أخرج حفيظة نفسها ، ولأنه كسر أوامرها ؛ ولأنه تمرد على طاعتها . فماذا يكون الموقف ؟

الموقف يمر سريعا وزوجها على وشك الحضور ويوسف يفسد عليها خطتها ، همت به ضربا ، وهم بها دفاعا عن نفسه . ولما حاولت أن تضربه ، وحاول أن يدافع عن نفسه ، إذا بربك سبحانه وتعالى يفتح الأبواب بقدرته ، إذا

(١) يوسف ٢٣ .

(٢) يوسف ٢٤ .